**بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين**

**ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في الندوة العلمية في دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية –الوقف السني / نينوى**

سنسلط الضوء بهذا المحور من الندوة الحوارية على الدوافع الكامنة وراء عزوف ثلة من الطلبة عن الانتباه بكافة جوارحهم الى دروس مواد الاجتماعيات (التاريخ والجغرافية) . فمن دون ادنى شك ان هناك اكثر من سبب وجيه يقف وراء ذلك بعض يتعلق بالمدرس نفسه ، والتي تؤدي بالتالي الى نتائج لا تحمد عقباها من حيث جعل تلكم المواد غير مستساغة عند الطلبة فضلا عن عدم قدرتهم على هظم واستيعاب فحواها ، ناهيك عن عدم التوافق والاندماج النفسي مع اجواء الحصة الدراسية .

ومن الملاحظ ان هناك عددا من السلوكيات التي تُؤخذ على مدرسوا الاجتماعيات (التاريخ والجغرافية) التي ننتهجها بشكل عفوي اثناء تعاملنا مع الطلبة عند شرح المادة والتي تعطي مردودات سلبية على عملية التدريس وترسيخ المعلومة في اذهان الطلبة ، لعل في مقدمتها ما يأتي :

1. السكون الدائم وتكرار نفس الحركات اثناء الشرح او تكرر طريقة معينة واحدة قد الفها الطلبة بمرور الايام ، الامر الذي يجعل الطالب غير متفاعل مع الدرس لفقدان تواصله مع المدرس .
2. وجود بعض الثغرات في المادة العلمية التي نلقيها على الطلبة ،تترك انطباعا سلبيا عند الطلبة، يسبب فقدان التواصل بين الطالب والمدرس، لعدم ثقة الطالب بالمعلومات التي ياخذها من المدرس .
3. اهمال بعض المدرسون لمظهرهم الخارجي الذي يعتبر من الامور المهمة ، والادوات الضرورية المكملة لنجاح كل مدرس .
4. انقطاع التواصل بين المدرس والطالب داخل الصف وخارجه من الامور التي تضع العقبات امام المدرس لايصال المادة العلمية للطالب ، فبعض المدرسون يقللون من قيمة التواصل بين الطالب والمدرس ، فيكون المدرس في وادِ ، والطالب في وادِ اخر ، مما يقطع جسر التواصل بين الطالب والمدرس .
5. فقدان الاعتدال في ضبط الصف والتأرجح بين الافراط والتفريط عند بعض المدرسين ، فعند بعض المدرسين اما ان تكون المحاضرة مغلقة تكتم انفاس الطلبة بحيث ينتظرون انتهاءها بفارغ الصبر ، واما تفريط في ضبط الصف بحيث لا يصل كلام المدرس الا بعض الطلبة من ارتفاع الاصوات .

**ثانياً : الحلول**

هنالك عدد من الحلول الناجعة التي قد تؤتي أكلها اذا ما طبقت بشكل متقن وسليم ولعل ابرزها ما ياتي :

1. علينا جميعا كمدرسون ادراك حقيقة واضحة للعيان الا وهي ميل النفس البشرية للتغيير والتجديد، مما يستدعي قيامنا بتغيير نمطية التدريس والخروج عن المألوف عبر بعض الافكار والايماءات التي قد لا تحتاج جهدا مضنيا من المدرس ، بيد انها قد تكون بمثابة جائزة عظيمة بالنسبة للطلبة .
2. كما ان من المفيد التنويع في طرائق واساليب طرح الافكار وشرح الدرس ، ذلك ان التزمنا بطريقة معينة في جميع مفردات المادة الدراسية قد يكسو الدرس الطابع الروتيني الرتيب ويجعل الطالب غير متلهفاً للتفاعل مع المدرس واستقاء المعلومات منها ويؤدي به الى الخمول والكسل المعرفي .

وانطلاقا من ذلك فعلينا نحن مدرسوا الاجتماعيات الابداع في تنويع اساليب وطرائق عرض المادة الدراسية والتي تبتدأ من لحظة دخوله الى حصة الدرس ، اذ ان عملية تهيئة اذهان الطلبة لاستقبال ما سيتم طرحه من معلومات امرا يجب ان لا يستهان به لما له من وقع كبير وصدى في نفوس الطلبة . بعكس البدايات الرتيبة المعتادة التي توصد تحفيز النشاط الفكري لدى الطلبة اثناء الدرس فكلمة : افتحو الكتاب على الصفحة الفلانية ، او البدء بالكتابة على السبورة من الامور التي درج عليها اغلب المدرسين ضمن سياق عملية التدريس، رغم ان من المفترض ان تكون لكل درس بدايته المشوقة ، فمرة بالسؤال ومرة بالقصة ومرة بعرض الوسيلة التعليمية ومرة بنشاط طلابي.. وهكذا. وكل ما كانت البداية غير متوقعة كلما استطعت أن تشد انتباه الطلاب أكثر.

1. التوقف ومراجعة طريقة الدرس إذا رأينا أنها سبب في احداث نوعا من الملل للطلاب، فالهدف ليس إكمال خطة الدرس كما كتبت، بل الهدف هو إفادة الطلاب فإذا رأينا أن الخطة لا تؤدي عملها فالنستخدم "خطة للطوارئ" ننقذ الموقف ونحصل منها على أكبر فائدة ممكنة للطلاب. فلا شيء أسوأ من معلم يشتغل في الفصل لوحده..! ولنتذكر جيعا أن الأهداف العامة للتعليم والأهداف العامة للمنهج أكبر وأهم من درس معين يمكن تأجيل عرضه أو تغيير طريقته.
2. لا بأس في استخدام الاسلوب القصصي عند الحاجة في عرض الدرس ان امكن، فالنفوس مولعة بمتابعة القصة.
3. ان الاعتدال في ضبط الصف ضروري جدا ، والسماح بشيء من الدعابة، والمزاح الخفيف الذي لا إيذاء فيه لمشاعر أحد ولا كذب، من الأمور التي تروح عن النفس وتطرد الملل.
4. المحاولة ـ ما أمكن ـ أن يقوم الطلاب بالنشاط أنفسهم، كشرح الدرس او المشاركة في شرحه على الاقل ، هذا الامر يعطي الطالب الثقة بالنفس وبالتالي التواصل مع المدرس .
5. ان مما لا شك فيه رصانة مستوانا العلمي كمدرسون ، ولكن ذلك لا يمنع من ان نطلع جميعاً على بعض الكتب الخارجية ، التي تثري المعرفة وتنقلنا نقلة نوعية في الجانب العلمي تجعل الطالب يعجب بنا باستاذه وبالمعلومات التي نمتلكها .
6. فالنحاول فتح افاق التواصل بيننا وبين طالبنا ، لنصبح له: صديقه الحميم ؛ ومستودع اسراره؛ وحامل همه ؛ والمتعاطف معه ، وهذا لا ياتي في يوم ليلة وانما يحتاج الوقت والجهد من اجل الوصول للاهداف المرجوة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نكتل يوسف محسن

عضو اللجنة العلمية - الاجتماعيات

14/3/2019